

(11) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سدده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. أما بعد. فيقول المصنف رحمة الله تعالى بباب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. هذا - 00:00:01 مناسبته لكتاب التوحيد يريد المصنف رحمة الله ان يبين من خلال النصوص التي سيردها يبين حال الملائكة مع الله عز وجل. وهو ان الملائكة الذين هم اقوى واعظم من عبد من دون الله - 00:00:21

الملائكة يعني خلق عظيم جدا. فإذا كان هذا حالهم مع الله عز وجل من من امام الله عز وجل يضعفون وينكسرؤون. وبهابون الله عز وجل فكيف بغيرهم ممن يعبدون من دون الله - 00:00:39

هذا هو لب هذا الباب وهو مناسب لكتاب التوحيد. لأن فيه تعظيم للخالق وبيان ان هذا المخلوق مهما كانت عظمته فإنه لا شيء امام عظمة الخالق. وهذا هو حقيقة التوحيد هو تعظيم الخالق في القلب. والقيام بشروط هذا التعظيم. ونفي موانعه - 00:01:01 طيب اذا في هذا رد على جميع المشركين الذين يدعون مع الله من لا يداني الملائكة. هذا هو المقصود بهذا الباب. قال قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم. فزع عن قلوبهم - 00:01:23

يعني ازيل الفزع عن قلوبهم وزير الفزع عن قلوب الملائكة من الغشية التي تصيبهم عند سماع كلام الله بالوحي الى جبريل اذا اذا هم الملائكة حينما يسمعون كلام الله عز وجل - 00:01:39

تصيبهم الغشية. ويتغير حالهم خوفا ورهبة من الله عز وجل فإذا ازيل عنهم هذا الفزع ماذا يقولون ماذا قال ربكم قالوا اي قال بعضهم البعض. يعني قال الملائكة بعضهم البعض. قالوا استبشروا لكلام الله عز وجل قالوا ماذا قال ربكم - 00:02:00 ماذا بماذا تكلم الله عز وجل؟ ما الذي انزله الله عز وجل؟ فيقول بعضهم البعض قالوا الحق اي قال الله الحق قال الله الحق المصنف يجعل الحق مفعول لفعل محنوز - 00:02:25

وليس مفعولا للفعل المذكور يعني هو يقول يعني ليس المراد قالوا الحق. يعني قالوا فعل فاعل والحق مفعول به. مفعول به اللي قالوا. يعني ليس المراد ان الملائكة لما يسأل بعضهم بعضا فيقال لهم ماذا انزل ربكم؟ فيردون يقولون الحق - 00:02:46 طيب وان كان هذا تحتمله الاية تحتمله الاية لكن المصنف هنا في الشرح جرى على على ما ذكرته لك وهو ان الحق ليس مفعولا لقالوا بل هو مفعول كل فعل محنوز - 00:03:10

مع فاعله تقديره قال الملائكة الحق واضح؟ فيعني عفوا قال الله نعم عفوا. قال الله الحق. يجعل المصنف رحمة الله الحق مفعولا به لفعل محنوز. تقديره قال الله الحق اذا حينما يسأل الملك ملكا اخر فيقول له ماذا انزل الله - 00:03:26 او ماذا قال الله؟ ماذا قال الله؟ فيقول الملك قال الله امرا حقا وهو العلي الكبير الذي له علو القدر وعلو القدرة وعلو الذات علو القدرة يعني ان قدر الله عز وجل عظيم - 00:03:54

هذا هو علو القدرة وعلو القدرة يعني ان كل العباد تحت قهره وسلطانه وقوته. كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده هذا علو القدرة. وعلو الذات يعني ان الله عز وجل هو نفسه سبحانه بذاته سبحانه فوق - 00:04:16 والعلو ثلاثة انواع. علو قدر وعلو قهر وعلو الذات اهل السنة والجماعة ويثبتون الثلاثة اهل البدع ينكرون علو الذات ويثبتون علو

القدر وعلو القهر ويقولون ان الله عز وجل عال في قدره وايضا له علو القهر. لكن ينكرون والعياذ بالله علو الذات - [00:04:37](#)
فيقولون ان الله عز وجل ليس فوق السماء وانما هو في كل مكان. وهذا مخالف لعقيدة المسلمين وهو العلي الكبير الكبير
الذى لا اكبر او الذي لا اكبر ولا اعظم منه تبارك وتعالى - [00:05:02](#)

نعم كبير فعال. ما هو معنى الآية الاجمالي؟ حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. يعني يخبر
الله عز وجل عن الملائكة. انها اذا سمعت الوحي من الله الى جبريل فزعت. يعني اصابها خوف - [00:05:23](#)
فزعت عند ذلك يعني عند سماعها لكلام الله. هيبة وتعظيمها وخوفا. وارعدت حتى يصيّبها مثل الغشى فاذا ازيل الفزع من قلوبهم
اخذوا يتساءلون فيقولون ماذا قال ربكم؟ فيقولون. قال الحق. وهو العالى فوق كل شيء الذي لا اكبر منه ولا اعظم. هذا هو -
[00:05:43](#)

ومعنى الآية الاجمالي. ماذا للسيد هذه الآية؟ اولا فيه الرد على جميع فرق المشركين الذين يعبدون مع الله لها لا يصل الى منزلة
الملائكة. واغلب الالهات التي تعبد لا تصل الى منزلة الملائكة - [00:06:11](#)
هذا تعبد في الارض. فاما ان يعبدوا رسولا او نبيا او وليا او اصناما او حيوانات او وكلها لا تصل الى منزلة الملائكة. فاذا كان هذا حال
الملائكة امام الله عز وجل يصيّبها الرهبة والخوف والغضب - [00:06:29](#)

وقد ويبصّبها ما يشبه الغشى يعني الاغماء. وتزداد وتتفزّع يعني اذا كيف تعبد من كان هذا حاله لا
يستحق العبادة. وانما الذي يستحق العبادة هو القوي المتين سبحانه - [00:06:46](#)

وفيه اثبات صفة الكلام لله عز وجل خلافا للجهمية وفيه ان كلام الله غير مخلوق. خلافا للجهمية ايضا. لانهم يقولون ماذا قال ربكم لم
يقولوا ماذا خلق ربكم ومن فوائد هذه الآية اثبات صفة العلو لله عز وجل بانواعه الثلاثة - [00:07:09](#)

كما قلنا وفيه بيان عظمة الله عز وجل. والله اعلم. في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا قضى الله الامر في السماء طلبت الملائكة باجتنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة - [00:07:36](#)

هلا صفوان ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيسمعها مسترق مفترق السمع
هكذا. بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه. فيسمع الكلمة فيليقيها الى من تحته ثم يلقيها - [00:07:57](#)
اخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها. وربما القها قبل يدركه في كذب معها
مائة كذبة فيقال اليه قد قال لنا يوم كذا وكذا؟ كذا وكذا فيصدق فيصدق بذلك - [00:08:23](#)

كالكلمة التي سمعت من السماء. هذا الحديث اورده المصنف لاجل ان يفسر الآية او رده لاجل ان يفسر الآية. والحديث صحيح رواه
الامام البخاري. سفيان هو ابن عيينة ابن ميمون الهلالي ثقة حافظ حجة من كبار الائمة - [00:08:47](#)

مات سنة ثمان وتسعين ومئة. قوله في الصحيح اني في البخاري قوله اذا قضى الله الامر اي اذا تكلم به. يعني تكلم
بالوحى. قوله خضعانا بفتح الخاء والضاد والعين - [00:09:13](#)

يعني بفتحتين من الخضوع. ويروى ايضا بضم اوله خضعانا خضعانا خضعانا. اذا يروى بفتحتين خضعان فتح الخاء والضاد ويروى
بضم الخاء وسكون الضاد. خضعانا كلامها صحيح. هذه لغة وهذه لغة - [00:09:33](#)

ومن فوائد معرفتك لهذا انك اذا وقفت على نسخة اخرى فيها ضبط اخر لا يستعجل الانسان بالتصحيح حتى يتثبت هل هذه لغة
اخرى ام لا؟ قوله اي لقول الله تعالى اي - [00:09:56](#)

من اجل قول الله عز وجل اي هذا الخضعان ونحوه هذا كان لاجل كلام الله. قوله كانه اي كأن الصوت المسموع قال صفوان الصفوان
هو الحجر الاملس الحجر الاملس يعني الذي ليس فيه كسور ونحو ذلك - [00:10:14](#)

كمثل صفوان عليه تراب. قوله ينفذهم ذلك اي يخلص هذا القول ويمضي في ملائكة يعني يصل الى كل واحد من الملائكة. فيسمعها
اي الكلمة التي قضاها الله اسمعها من مسترق السبع - [00:10:37](#)

مشترك السمع هو الذي اه ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم وانا كنا نقعده منها مقاعدا للسمع يا عم اه فمسترق السبع هو هو

الشيطان الذي يتخطف الكلام من الملائكة - 00:10:59

هذا هو مفترق السمع قوله وصفه اي وصف سفيان ركوب الشياطين بعضهم فوق بعض حتى يصلوا الى حيث يسمعون تحدث الملائكة بالامر يقضيه الله يعني سفيان وهنا يقول في الرواية اه وصفه سفيان بكفه يعني يصف للتلاميذ - 00:11:30
كيف كانت الملائكة تركب عفوا كانت الشياطين تركب فوق بعضها البعض حتى تصل الى السماء كي تستمع الكلمة من الملك او من الملائكة قوله فحرفها يعني امالها. وبدد بين اصابعه اي فرق بينها - 00:12:03

طيب قوله في الحديث الساحر الساحر هو الذي يتعاطى السحر وتعریف السحر فيه خلاف طویل بين العلماء لكن الذي اختار اول مصنفه هنا ان السحر عبارة عما خفي ولطف سببه من عمل العقد والرقى وغيرها - 00:12:26
هذا تعريف السحر. قوله الكاهن وهو الذي يخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان. الكائنات يعني عما سيكون. يعني الامور الكائنة يعني. اي الامور التي ستحصل في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار. هذا هو الكاهن - 00:12:51
قوله ادركه الشهاب اي ادرك المفترق الشهاب ادركه الشهاب. الشهاب فاعل ادرك مؤخر والهاء في ادركه مفعول مقدم. وفك الجملة هكذا ادرك الشهاب المفترق وهو الذي يرمي به قبل القائها فيحرقه - 00:13:10

قوله في كذب يعني الساحر او الكاهن معها اي مع الكلمة التي القاها. اذا هذه هذا الحديث آآ فيه يعني آآ تفسير للاية المذكورة يخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن تعظيم الملائكة لكلام الله عز وجل - 00:13:37
ويغتربيه من الخوف وتساؤله عن ما قال ربهم واجابة بعضهم البعض وايضا ما تعلم الشياطين الذين يخطفون كلام في ذلك لتلقیه الى السحرة والكهان من الناس. الى اخر ما ذكر في الحديث. طيب مناسبة الحديث للباب كما - 00:13:57

معنا ان فيه رد على المشركين الذين يعبدون من دون الملائكة. فإذا كان هذا حال الملائكة الذين هم اعظم من مع الله عز وجل فكيف بغيرهم من المخلوقات؟ هذا الحديث فيه فوائد الرد على المشركين الذين يعبدون الملائكة والأنبياء والصالحين - 00:14:17
وفيه تعظيم الخالق سبحانه وتعالى وفيه اثبات العلو وفيه ابطال السحر والكهانة وفيه ان العبرة بالغالب الكثير لا بالنادر هذا من اين اخذه؟ حينما قال انهم يكذبون يعني يكذبون آآ ينزلوا يخلطون الحق بالباطل. يخلطون الحق بالباطل - 00:14:37
فإذا صدق السلك الساحر في كلمة واحدة أخذوا بها وتركوا كذباته الكثيرة نعم. ثم قال وعن النواس ابن سمعان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يحيي بالامر تكلم بالوحى اخذت الملائكة منه رجفة او قال رعدة شديدة - 00:15:02

خوفا من الله عز وجل فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا او خروا سجدا. فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق - 00:15:30
وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل. فينتهي جبريل بالوحى الى حيث امره الله عز وجل اخرجه ابن ابي عاصم في السنة. هذا الحديث ايضا في نفس السياق الحديث السابق وفي نفس الكلام عن الاية السابقة - 00:15:50
النواس ابن سمعان بكسر السين وسكون الميم ابن خالد الكلابي صحابي اه مشهور اه الوحى معروف وهو كلام الله عز وجل اخذت السماء اخذت السماوات منه رجفة اخذت السماوات يعني اصابه - 00:16:10

فلان اخذته رعدة يعني اصابته رعدة ليس على ظاهره ليس بمعنى اخذ الشيء واضح؟ نعم. وان معناه اصابت السماوات رجفة رجفة فاعل اخذت مؤخرا والسماء مفعول به مقدم منصوب بالكسرة لانه جمع مؤنث سالم - 00:16:30
واضح والمعنى ان ان السماوات ترتجف وتضطرب. خوفا مغرب خوفا مفعول لاجله مفعول لاجله. مثل قام زيد اجلالا لعمرو لانها تخاف من الله بما جعل فيها من الاحساس والمعرفة بالله - 00:16:53

والله عز وجل قادر على ذلك. كيف والله اعلم هذي من الامور التي لا نعلمها صعقوا الصعق هو الغشي خروا خر الشيء بمعنى سقط من اعلى. والمراد هنا انحطوا بالسجود. يعني يسجدون تعظيمها لله عز وجل. قوله اولا - 00:17:17
هذا هو خبر يكون وقوله الى حيث امره الله اي الى حيث امره الله عز وجل بان ينزل كلامه. سواء كان من السماء او من الارض وهذا

الوحى الذى ينزله الله عز وجل هو ينزل - 00:17:42

جبريل وهو السفير وهو الوسيط بين الله عز وجل وبين المرسلين بمناسبة هذا الحديث الباب نفس مناسبة الحديث السابق كما تقدم.
ما يستفاد من هذا الحديث مثل ما يستفاد من الحديث السابق - 00:18:08

مثل ما يستفاد من حديث سابق يضاف له يعني آآ هنا يبرز في هذا الحديث اكتر فضيلة لجبريل عليه السلام انه خص بهذه المهمة من دون سائر الملائكة. والله اعلم. باب الشفاعة وقول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم - 00:18:24
من دونه ولی ولا شفیع هذا الباب مهم جدا. اورده المصنف في كتاب التوحيد. لأن من اکثر الشبه التي يتمسك بها المشركون سواء كان المشركون الأصليين او المشركون المنتسبين الى الاسلام. آآ هؤلاء الذين يعبدون آل البيت ويعبدون - 00:18:44
الاولياء والصالحين اکثرهم او كثير منهم يحتاجون بباب الشفاعة فيقول نحن ما نعبدهم لأنهم اه خلقونا نحن نعلم ان الخالق هو الله.
ولكن نعبدهم لأن لهم منزلة عند الله فاعلهم ان يشفعوا لنا - 00:19:07

فلما كانت الشفاعة من اعظم الشبه التي يتمسك بها الواقعون في الشرك لما كانت هذه الشبهة ملتبسة على كثير من الناس عقد لها المصنف هذا الباب واضح؟ نعم. فقال بباب الشفاعة الشفاعة مصدر - 00:19:28

مصدر شفع يشفع شفاعة والشفع في اللغة العربية هو ضم الشيء الى مثله ضم الشيء الى مثله. فإذا كان عندك قلم واحد جعلت معه قلما ثانيا. هذا نقول شفعته كان وترا صار شفعا - 00:19:47

ومنه الوتر والشفاء يعني الوتر فردي والشفع زوجي واضح هذا معناه في اللغة. يعني تقول شفعت الشيء شفعا بمعنى ضممه الى الفرد هذا وايضا يقال شفع فلان في فلان لماذا نحن يعني هذا معناه في الاصل في اللغة؟ لكن عرف بعد ذلك استعملت الشفاعة بمعنى الواسطة التي نحن نسميتها في اللهجة العامية الواسطة - 00:20:10

في الخليج يقولون واسطة في دول اخرى يقولون محسوبية اه اهل الشعب كلهم محسوبية وكذا. الخليج يقولون واسطة. ويقصدون به ان ان يذهب فلان ان تذهب انت الى كصديق لك وتطلب منه ان يكلم لك طرفا ثالثا لاجل ان يساعدك في امر ما - 00:20:38
واسطة سنقول له في الخليجي نحن نقول واسطة. طيب هذا معنى هذا ايضا معنى لغوي. ويقال الشفع فلان في فلان يعني اعنه في تحصيل مطلبه من هو عنده. بعض العلماء يعرفه - 00:21:03

لطيف اه لو تكتبه عندك لانه يعني لم ينص عليه الشرح اه يعرفونه بأنه طلب الخير للغير هذا هو الشفاعة طلب الخير للغير طبعا بغض النظر عن خالي ال على غير هذا لغوي فيه نظر - 00:21:19

طيب لغوي فيه لغة لكن تساهل فيه العلماء تساهل فيه بعض الكتاب. فهذه هي الشفاعة طلب الخير للغير. الشفاعة لا تكون الا في خير. فتأتي انت مثلا الى شخص فتقول له اشفع لي عند فلان كي يعني يعطيني كذا او كي يوافق على كذا - 00:21:43
وهي في الاصل انها جائزه في امور الدنيا ما لم ترتكب بذلك حراما. ولم تضر به احدا وقول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولی ولا شفیع. انذر الانذار هو - 00:22:07

قوله به اي بالقرآن. يخافون يعني يخشون. واضح مع ذا يخافون ان يحشروا الى ربهم. يعني ان يرجعوا وان يجتمعوا وان يبعثوا الى ربهم. ليس لهم من دونه ولی ولا شفیع - 00:22:29

الحمد لله. ليس لهم اي هؤلاء المذكورون. آآ ليس لهم من دون الله. ولی ينصرهم ولا شفیع يشفع لهم ما معنى الاية؟ طبعا
هذا الجملة ليس له من دونه ولی ولا شفیع. اعلم ان هذه الجملة كلها في محل نصب عالم - 00:22:44
في محلنا سبحانه الله. والحال كما هو معلوم يأتي مفردا ويأتي جملة. تقول جاء زيد ضاحكا. هذا مفرد. وقد يأتي جملة. جاء زيد وهو وجملة وهو يضحك في محل نص ماذا؟ حال. ليس له من دونه ولی ولا شفیع. هذه الجملة كلها في محل نصب ماذا؟ في محل نصب حال. كأنه - 00:23:15

معنى هكذا وانذر ايها النبي بالقرآن الكريم انذر بالقرآن الكريم هؤلاء الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم حال كونهم يوم القيمة ليس لهم من دونه ولی ولا شفیع وضع المعنى فالمعنى الاجمالي ان الله عز وجل يقول لنبيه خوف بالقرآن الذين يخسرون ربهم من اصحاب

القلوب الواحدة لان الذي ينتفع بالقرآن هم - 00:23:37

القلوب الذين يخشون الله هم الذين ينتفعون بالقرآن اكثر. هؤلاء الذين يتذكرون الوقوف بين يدي ربهم في يوم يتخلون فيه عن كل قريب ينصرهم. وعن اي واسطة تشفع لهم عندهم - 00:24:03

بغير اذنه. لعلهم يعدون العدة لذلك فيعملون في هذه الدار عملا ينجيهم عند الله عز وجل يوم القيمة واضح هذا؟ طيب اذا ما مناسبة هذه الاية للباب؟ مناسبة الاية للباب مطابقة جدا الاية المترجمة هي - 00:24:20

بابو الشفاعة. والله هنا يقول في الاية ليس له من دونه ولن لا شفيع. يعني انه يوم القيمة لا يشفع لك احد ولا يتوسط لك احد عند الله الا باذنه - 00:24:41

لماذا قلت الا باذنه؟ مع ان هنا في هذه الاية لم يقل الا باذنه. اقول لان العلماء جمعوا نصوص الشفاعة وتوصلا الى هذه النتيجة. وهي ان الشفاعة منها وهو حق ومنها ما هو باطل - 00:24:53

الشفاعة الحق هي التي توفر فيها شرطان الاذن والرضا ان يأذن الله للشافع وان يرضي عن المشفوع واذا انتفى واحد من هذين الشرطين فانها تكون شفاعة باطلة ولا تنفعك. وهي التي قال الله عز وجل هنا في هذه الاية ليس له من دونه ولن - 00:25:06

ولنا يا شفيف اي لا يشفع لك احد بما انه لم يتتوفر شرطا. وكما قال في اية اخرى ومن ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وعليه يحمل ايضا قول الله عز وجل - 00:25:26

فما تنفعهم شفاعة الشافعيين. اذا هذه الاية فيها الرد على المشركين الذين يدعون الانبياء والصالحين يطلبون منهم الشفاعة. اذا ماذا نستفيد من الاية؟ فيه الرد على الذين يتمسكون بالشفاعة مبررين - 00:25:39

انتبهي شركهم فالله هنا يقول للنبي حذر المؤمنين وقل لهم الشفاعة لا تنفعكم يوم القيمة ما لم تتتوفر فيها الشغل من فوائد هذه الاية الكريمة مشروعية الوعظ والتذكير باليوم القيمة. قال واندر به - 00:25:59

الذين يخافون يحشروا الى ربهم والانسان يحتاج دائما ان يتذكر يوم القيمة لانها تتذكر الانسان ليوم القيمة يردعه عن كثير من المعاصي ويحمله على فعل الطاعات. ومن جميل ما يذكر في هذا - 00:26:20

ان عمر ابن عبد العزيز اه كان مرة واقفا هو او عمر بن الخطاب نسيت امر عبد الله بن عمر المهم احد السلف كان مرة يتكلم في امره فجاء رجل وسبه سبا شديدا - 00:26:36

فالتفت اليه وقال له لولا يوم القيمة لاجبتك لولا يوم القيمة لاجبت. يعني لولا انه هناك يوم اسمه يوم القيمة سآخذ فيه حقي منك وتندم انت على ما قلت و هناك الله حكم عادل كنت اجبتك وشفيت يعني قليل منك. لكن يعني يعني اخذ حقي منك يوم القيمة - 00:26:52

نعم على كل حال. ومن فوائد هذه الاية ان المؤمنين هم الذين ينتفعون بالموعضة لانه قال واندر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم فهؤلاء هم الذين خصمهم الله عز وجل بان ينذروا. ليس معنى هذا اتنا لا ننذر اصحاب القلوب القاسية. ولكن هؤلاء انتفعهم اكثر - 00:27:18

والله اعلم. وقوله تعالى قل لله شفاعة جميعا. وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. قل لله الشفاعة جميعا اي شفاعة ملك الله ليست هي لعبه كل من هب ودب يشفع ويملك الشفاعة لا الشفاعة يموت لله فهؤلاء المغالون في التصوف او الرافضة والاسماعيلية وغيرهم - 00:27:43

هؤلاء يجعلون لكل من شاؤوا شفاعة. فيقولون هذا يشفع وهذا يشفع هذا الامر ليس بلعبة يعني. الله هنا يقول قل لله شفاعة جميعا. هو هو الذي يملك الشفاعة وهو الذي له الحق في ان يأذن لفلان ان يشفع له - 00:28:07

وخطيره جدا هم يبررون شركهم بالشفاعة يبعدون له الولي ويتجدون له ويرکعون له ويختضعون له كله بحجة ان هذا سيشفع لنا عند الله قوله جميعا هذا اعرابه حال والحال عند النحاء قد تكون مؤكدة وقد تكون مؤسسة - 00:28:22

والاخلاص والله اعلم. وقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في - [00:34:27](#)
الارض قل اي قل يا يا محمد صلى الله عليه وسلم للمشركين ادع الذين زعمتم اي الذين زعمتم انتم انهم الة ادعوهم زعمتم
[00:34:47](#) انهم الة من دون الله. هؤلاء الالهة لا يملكون مثقال يعني وزن ذرة. والذرة هي النملة الصغيرة -

لا يملكون مثقال نملة صغيرة من خير ولا من شر. وايضا يقال للذرة كل جزء من اجزاء الهباء يقال له ذرة. قدمنا من عمله فجعلناه
هباء متذمرا. الهباء هو الغبار هذا الذي تراه في الضوء. خفيف جدا - [00:35:17](#)

هذا الجبات يقال لها ايضا ذرة اذا هذه الالهة لا تملك مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. نعم. ما هو المقصود من هذه اية ان الله
عز وجل يقول النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين على وجه التحدي. قل لهم اطلبوا من الہتکم -
[00:35:34](#)

التي زعمتم انها تنفعكم وتكشف الضر عنكم اطلبوا منهم ذلك فانهم لا يقدرون على ذلك لانهم لا يملكون من الكون وزن اصغر نملة
[00:36:06](#) ملكا مستغلا فاذا كان هذا حالهم فكيف يعبدون؟ وكيف تطلب منهم الشفاعة؟ اذا -

يستفادوا من هذه الايات الرد على المشركين الذين يدعون مع الله الة من الملائكة وغيرهم ويذعنون انهم يملكون نفعا وفي
[00:36:32](#) مشروعية مناقشة المشركين ومناظرتهم نعم وفيه قطع الاسباب التي يتعلق بها المشركون -
وذلك ان المشرك انما يتخد معبوده لما يحصل له من النافع والله اعلم قال ابو العباس ابو العباس هو شيخ الاسلام تقي الدين احمد
ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية - [00:36:55](#)

اتى الامام المشهور صاحب المصنفات المفيدة كانت وفاته سنة ثمان وعشرين وسبعينا للهجرة رحمه الله قال نفي الله سواه. وهذا
تعليق الان من شيخ الاسلام ابن تيمية على مفهوم الشفاعة - [00:37:16](#)

فيه تلخيص لقضية الشفاعة. نفي الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون. فنفي ان يكون لغيره او قسط منه يعني نصيب او يكون
عونا له يعني ان يكون هناك احد من المخلوقات يعين الله عز وجل في حكمه - [00:37:36](#)

ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب. كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى. فهذه الشفاعة التي يظنهها
المشركون هي منتهية يوم القيمة. يعني نفاه الله عز وجل ولا تنفع. كما قال تعالى فمن تنتفعهم شفاعة الشافعين. كما نفاهها -
[00:38:02](#)

قرآن واحذر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا لا في الحديث في الصحيحين حدث
الشفاعة المنشور لا يأتي ويشفع مباشرة وانما اولا اولا يحمد الله عز وجل ويعظمه - [00:38:25](#)

ويسبحه ويقدسه ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع اي يسمع لك واسأل ما تريد تعطى من الله عز وجل واسفع في من تريد تشفع اي
تقبل شفاعتك. وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك - [00:38:44](#)
قال من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه. هذا الحديث نستفيد منه شرط من شروط الشفاعة. وهي انه ان الذي يستحق الشفاعة من
هو؟ الموحد. الموحد. الذي قال لا الله الا الله خالصة من قلبه. يعني - [00:39:09](#)

كان موحدا وليس مرتئيا ولا مشركا. قال الشيخ ابن تيمية فتلk الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكون لمن اشرك بالله وهؤلاء
المتصوفة والقبور والرواوض هؤلاء يشركون بالله فلا يستحقون الشفاعة. وحقيقة ان الله سبحانه هو الذي - [00:39:26](#)

يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع. ليكرمه وينال المقام المحمود يعني ان ينال لاكراهم النبي صلى
الله عليه وسلم بان يقبل له الشفاعة وينال المقام المحمود - [00:39:47](#)

الذي ذكر في سورة الاسراء اسروا اتنى يبعثك ربك مقاما ممودا. هو هذا المقام المحمود. فالشفاعة التي نفاهها القرآن ما كان فيها
الشرك ولها اثبت الشفاعة باذنه في مواضع. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد - [00:40:03](#)
والاخلاص انتهى كلامه. نختم بفائدة نذكر فيها انواع الشفاعة. هناك الكبرى التي وهي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهي
الشفاعة لاهل الموقف في ان يفصل الله بينهم. هذه الشفاعة الاولى. الثانية شفاعة لاهل الجنة - [00:40:23](#)

يدخل الجنة الثالث شفاعة لقوم من العصاة استحقوا ان يدخلوا النار فيشفع لهم الشافع في الا يدخلوها. الرابع الشفاعة في قوم من العصاة دخلوا النار فيشفع لهم في ان يخرجوا - 00:40:46

الخامس الشفاعة في قوم من اهل الجنة لزيادة ثوابهم ورفعه درجاتهم. يعني هم دخلوا الجنة خلاص. لكن تشفع لهم لاجل ان تزيد في درجاتهم ويرتفعوا السادس شفاعته صلى الله عليه وسلم في عمه ابي طالب ان يخفف الله عنه عذاب النار. وهذه خاصة بابي طالب وخاصة - 00:41:03

النبي صلى الله عليه وسلم وليس لأحد غيره من المشركين. وصلى الله وسلم نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:41:27